

التعليق على عقيدة أهل السنة والجماعة (٩)

محمد الشرافي

للله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمشاهدين مسلمين اجمعين قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله ونؤمن بان الله يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء وكلم - 00:00:00

موسى تكليما، وقوله ولما جاء موسى لم يقلنا وكلمه ربه، وقوله ونادينا من جانب الطور اليمين وقرينا نجيا. ونؤمن بانه لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفدي ان تنفذ كلمات ربي. وقوله ولو ان ما في الارض احسن. قولوا نؤمن - 00:00:22

على ما سبق ونؤمن بانه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابخر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم. ونؤمن بان كلماته اتم ونؤمن بان كلماته اتم - 00:00:51

كلمات صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام وحسنا في الحديث. قال الله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا هو عدل وقال ومن اصدق من الله حديثا؟ احسن. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله - 00:01:14

لا زلنا بحمد الله مع هذه الآيات التي ساقها شيخنا العثيمين عليه رحمة الله في كتابه اللطيف حجما العظيم معنى ومؤذن ونتيجة وهو هذا كتاب عقيدة اهل السنة والجماعة. ونعيد لكم ان هذا الكتاب اصل واساس لطالب العلم المبتدأ - 00:01:34

بل حتى المتوسط والمنتهي في العقيدة وهو كتاب محرر طيب يقول شيخنا رحمه الله ونؤمن اي ايمانا يقينيا لا يخالطه شك بان الله يتكلم بما شاء هو يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء ثم ساق الدلة - 00:02:04

يتكلم هذه من صفات الله. ان الله متكلم والدليل هذا القانون الذي بين يدينا ومن هنا نصا قوله تعالى وان احد من المشركيين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله كلام الله - 00:02:32

والقرآن من كلام الله. بعض كلام الله وليس هو كلام الله فقط اذا تكلم بكل كتبه وتكلم بكلام قدرى ولم يزل الله عز وجل متكلما الان هو يأمر سبحانه وتعالى وينهى - 00:02:54

ويكلم جبريل عليه السلام وسوف يكلم ادم عليه السلام يوم القيمة يقول الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير كله في يديك فيقول اخرج بعث الناس من النار من ذريتك - 00:03:15

فيقول ربكم اخرج؟ قال من كل الف تسعة وتسعين الى النار واحدا الى الجنة اذا فالله يتكلم تكلم ويتكلم وسوف يتكلم طيب اذا نتكلم بما شاء يعني بما اراد - 00:03:30

بما يريد سبحانه وتعالى من اوامر والنواهي والاخبار الرحمة والعذاب وقوله بما شاء سبق معنا ان كل افعال الله عز وجل وكذلك كلام الله كله متعلق بالحكمة لان الله حكيم - 00:03:50

حاكم محكم فلا يتكلم الله عز وجل عبثا ولا يتكلم بعث قال الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطل اذا بما شاء بحكمة سبحانه وتعالى - 00:04:14

متى شاء متى يتعلق بالوقت فالله عز وجل تكلم قدما كلما السماوات والارض قال ائتها طوعا او كرها وسوف يكلم النار هل امتلأت وتقول هل المزيد اذا اذا متى شاء تكلم سبحانه وتعالى - 00:04:35

وهذا من كمال قدرته طيب كيف شاء اي هل يتعلق بالكيفية يتكلم بصوت مرتفع وصوت خفي شيخنا رحمه الله ايات اذا هذا مما يتعلق بهذه الصفة انه يتكلم - 00:04:57

بحرف وصوت وكذلك بما شاء كيف يشاء طيب قال الله عز وجل وكلم الله موسى تكريما موسى ابن عمران النبي الكريم

الذى ارسله الله عز وجل الى فرعون كلمه الله عز وجل مارا - 00:05:21

كلمه حينما كان ذاهبا بالليل من مدین الى مصر ناداه الله عز وجل والقى ان القاصاك في القصص التي ذكر الله عز وجل في القرآن كثيرا وقوله تكليما اي حقا - 00:05:42

وهذا توکید للفعل لیمنع المجاز طیب وقوله سبحانه ولما جاء موسى لمیقاتنا وكلمه ربہ میقاتنا ووعدنا موسی ثلاثین لیلة واتانا بعشر هذا المیقات جاء موسی عليه السلام وكلمه الله عز وجل - 00:06:01

ولما جاء موسى لمیقاتنا وكلمه ربہ. قال شیخنا رحمة الله ان اهل البدع حرفوا الاية الاولی وعجزوا عن الثانية لأن اهل البدع ينكرون ان الله يتکلم لكنهم اختلقو کاختلفهم منهم من قال ان الله يتکلم اي يخلق کلاما - 00:06:30

يخلق کلاما وبعضهم قال ان الله يتکلم يخلق کلاما يعبر به عما في نفسه وبعضهم قال يخلق کلاما يحکي به عما في نفسه وهذا کله کلام باطل بل نقول الله يتکلم - 00:06:57

الله يتکلم بكلام مسموع ولذلك موسى عليه السلام سمع کلام الله علمه الله عز وجل ويوم القيامة كل الخلق يسمعون کلام الله وذاك حينما ينادي ادم عليه السلام بكلام يسمعه من قرب كما يسأل عن بعد - 00:07:19

على وجه سواء کلهم يسمعون کلام الله. انما کلام الله مسموع طیب حرف الاية الاولی قالوا وكلم الله موسی تکليما من المتکلم هنا؟ موسی قالوا في الاية الثانية طیب كيف تحررنه؟ عجزوا - 00:07:39

لان الله عز وجل قال ولما جاء موسى لمیقات وكلمه ما عاد اقعده اعرف کلمه ربہ ما يمكن لكن مع ذلك فاھل البدع الذين لا يريدون الحق لا يقيمون ولو جاءتهم کل اية قالوا کلمه ربہ - 00:07:58

ای جرحه بمخالب الحکمة ایش قالوا ایه لأن الكلم معناه الجرح اللغة وبين؟ قالوا قال النبي صلی الله عليه وسلم ما من مکلوم يکلم في سبيل الله والله اعلم بمن يکلم في سبيله الا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك. قالوا کلا - 00:08:19

جرح يعني مشخ انا لله ليه طیب قولوا کلم والله وانت انت هنا ایش الاشكال لا هم يبنون على هذا ممثلة قالوا الاثبت ان الله يتکلم يعني لازم ان يكون له حنجرة ورئة واحبال صوتية وهذا مخلوق - 00:08:50

قلناه وجع وهل ما حيتکلم الا بحنجرة وصوت الحین الرادیو يتکلم الجوال اسمعوا کلامه تغمذه يطلع لك کلام كان هکذا اهل البدع الذين لا يأخذون القرآن والسنة على ظاهرهما احنا قلنا فيما سبق ان نأخذ صفات الله من القرآن والسنة على - 00:09:14

على ظاهرها بمقتضى معنى اللغة العربية على الوجه اللائق بالله هذی قاعدة طیب قال سبحانه ونادیناه من جانب الطور الایمن وقربناه نجیا نادیناه النداء قلنا انه الكلام بصوت مرتفع والنحوی الكلام بصوت خفي - 00:09:43

الله عز وجل نادی موسی عليه السلام وناجاه وهذا من اکرام الله عز وجل له من اکرام الله عز وجل ان موسی عليه السلام. ولذلك مما يثنی به الناس على موسی عليه السلام حين يطلبون منه ان يشفع - 00:10:15

يقولون وكلم الله کلمک خصک بكلامه طیب وهل نبینا محمد صلی الله عليه وسلم نال هذا الشرف؟ الجواب؟ نعم. نعم المھ الله عز وجل مباشرة من غير ترجمان متى ليلة المراج - 00:10:35

حينما عرج بي الى السماء وفرض الله عليه الصوات الخمس خمسين ثم رجع الى موسی عليه السلام الكلیم وقال امتك لن تطيق؟ ارجع الى ربك فاسأله التخفیف فاني قد عاشرت الناس وعاصرتهم وعجزوا - 00:10:57

فرجع عليه السلام صلی الله عليه وسلم الى الله عز وجل فخففها خمسا ثم رجع الى موسی ثم رجع ثم صارت خمسا لكنها خمس في العدد خمسون في المیزان - 00:11:15

قال الله عز وجل والطور هو الجبل الذي کلم الله عز وجل عليه موسی وهو في سیناء هو سیناء وجل قال سبحانه بل قال شیخنا رحمة الله ونؤمن بأنه لو كان البحر مدادا لكلمات ربی - 00:11:29

المداد هو ما يسمی عندنا البحر مداد البحر ما يكتب به شيء القلم قلم والمداد الذي يخرج منه هذا هو المداد لو قدر ان البحر مداد يعني يكتب به لنجد البحر انتهى خلص البحر - 00:11:46

وكلمات الله ما انتهت وهذا يدل على عظمة الله عز وجل. وانه سبحانه وتعالى يتكلم بما شاء وقوله سبحانه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام يعني لو قدر - 00:12:08

لو قدر ان ما في الارض يبرأ اقلاما من الاشجار يجعل اقلاما والبحر يمده من بعد سبعة ابحر البحر اي بحر كل ما في الارض من ماء المراد هنا كل ما في الارض من ماء - 00:12:24

ان لو معه سبعة لو ان معه سبعة مثله من هذه البحار والاقلام يسار كلها اقلام تتحدى تحطم الاقلام وينفذ المداد وما نفذت كلمات الله مارد كلمة ان الله عزيز حكيم. اي ذو عزة - 00:12:45

وكذلك ذو حكمة العزيز الحكيم اسماء الله عز وجل يدلان على صفة العزة وصفة الحكمة طيب وقوله ونؤمن بان كلماته اتم الكلمات اتم الكلمات يعني اكملاها واعظمها نفعا قال سبحانه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا - 00:13:08

كلمة ربك هذا مفرد مضاد يعني كلمات الله انها تامة صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام صدقا في الاخبار وادلا في الاحكام والاحكام اما اوامر واما نواهي اما اوامر فتمثل واما نواهي فتجتذب فاحكام الله عز وجل كلها عدل - 00:13:36

طيب وقوله سبحانه ومن اصدق من الله حديثنا وكذا الفتاوى ومن اصدق من الله قيلا هذه الجملة وهذا التعبير هذا استفهام مشرب بالتحدي استفهام وشرب التحدي اي ان كان هناك احد اصدق من الله حديثنا فاتي به ولا احد اصدق من الله اصدقه من الله عز وجل - 00:14:02

طيب ثم نقول ما نوع صفة الكلام منع صفة الكلام ذاتية من حيث اصلها وفعليه من حيث احادتها وهذه نوع نقول قد نقول نوعا رابعا وقد نقول يدخل في الانواع الثلاثة - 00:14:26

وبعد معنا ان صفات الله عز وجل ثلاث اقسام ذاتية معنوية كالعلم وذاتية خبرية كالوجه واليدين وفعليه كالنژول والضحك والغضب هنا الكلام قد نقول صفة الرابعة انها ذاتية في احادتها في اصلها فعليه في احادتها - 00:14:52
سألته في احادتها فاحد الكلام الله عز وجل فعلي لانه يتعلق بمشيئته واصل صفة الكلام ذاتية بمعنى ان الله كان ولم يزل قادر على الكلام قادر على الكلام طيب اقرأ - 00:15:21

قال رحمه الله ونؤمن بان القرآن الكريم كلام الله تعالى تكلم به حقا والقاهر على جبريل فنزل به جبريل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم قل نزله رح القدس من ربك بالحق وقوله وانه لتنزيل رب العالمين - 00:15:46

نزل به الروح الامين على قلبه لتكون من المندرين بلسان عربي مبين. طيب هذا الان الآية هذه في في بعض كلام الله وهو القرآن فالقرآن بعض كلام الله والعلماء افردوا الكلام على القرآن - 00:16:06

وفصلوه عن الكلام على صفة الكلام لانه حدث خلاف الشديد في القرآن نفسه نفسه ولذلك الفتنة التي حصلت بين اهل السنة والمعتزلة في القرآن فبنينا عقيدتنا في القرآن ثم ننظر في عقيدة اولئك. نقول ما عقیدتنا في القرآن؟ نقول القرآن كلام الله - 00:16:30

منزل غير مخلوق القرآن كلام الله منزل غير مخلوق طيب ما معنى ما معنى انه كلام الله؟ الله تكلم به فالقرآن صفة من صفات الله لانه كلام الله والكلام من صفات الله - 00:16:58

طيب لكن نقول هو بعض كلام الله وليس كل وليس هو كلام الله فقط لانه تكلم بالتوراة والانجيل بالكلام القديري ايضا بالاوامر والنواهي في الخلق اذا فالقرآن كلام الله طيب - 00:17:22

وعقیدتنا انه منه بدأ واليه يعود منه بدأ اي تكلم الله عز وجل به فليس الذي تكلم بالقرآن هو جبريل عليه السلام وانما جبريل عليه السلام بلغه سمعه من الله وبلغه للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:42

ونبينا صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل عليه السلام وبلغه للصحابۃ رضي الله عنهم والصحابة رضي الله عنهم بلغوه اليها طيب واليه يعود اي في اخر الزمان يرفعه الله عز وجل - 00:18:06

هذا معنى كلام السلف اليه يعود وايضا اليه يعود وصفا فالقرآن صفة الله عز وجل فليس احد تكلم بالقرآن غير الله عز وجل ابتداء

طيب ونعتقد في القرآن انه محفوظ من الله - [00:18:24](#)

قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. انا نحن نزلنا الذكر وانا له وانا لحافظون فلا يمكن ابدا ان يفقد القرآن كاملا ولا سورة ولا اية ولا حرف ولا حتى شكله - [00:18:46](#)

كيف شكله يعني ضمة فتحة كسرة ما يمكن ابدا ولو اجتمع الخلق كلهم الدليل قول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتأمل العظمة في هذه الاية التي فيها التحدى - [00:19:12](#)

فالله عز وجل ذكر نفسه بصفة العظمة انا واصل الكلمة هذى؟ انا وان للتوكيد ولا لا الفاعل. تسمى في اللغة ناء الفاعلين وهي للمتكلم معظم نفسه او الجماعة. وهنا الله عز وجل معظم نفسه - [00:19:34](#)

ان ثم انظر انا نحن ونحن هنا ظمير فصل يؤكد ناء الفاعلين انا نحن نزلنا الذكر وهذا يدل على ان القرآن كلام الله نازل نزل من الله نحن نزلنا الذكر وهو القرآن - [00:19:58](#)

وانا له لحافظون كذلك هذى الجملة لحافظون مؤكدة بثلاث مؤكdas ان المؤكدة وهي من التواصخ وكذلك التعبير بناء الفاعلين الدالة الدالة على العظمة واللام المؤكدة لحافظون ولذلك القرآن محفوظ بحفظ الله لا يمكن - [00:20:21](#)

ان تصليه يد عابد. ولذلك كل من اراد ان يبعث بالقرآن فضحه الله عز وجل ابد الدهر ابدا من الطرائف ان مسيلمة لما تجرأ ان يأتي بشيء كالقرآن طبع عليه اسم - [00:20:51](#)

فرق المسيلمة الا قيل كذاب اذا اراد الناس ان يصفوا احدا بكثرة الكذب قالوا وسيلة. يا مسيلمة بس خلاص وذكر بعض اهل العلم ان نصراني ان يهوديا اسلم او انه موب يهودي المهم - [00:21:15](#)

انه رجل اسلم كافر كافر اسلم فقال كيف اسلمت قال اني عمدت الى التوراة فنسختها وغيرت فيها واعطيتها اليهود فبعوه في اسواقهم ثم عمدت الى الانجيل ونسختها وغيرت فيها - [00:21:41](#)

واعطيته النصارى تبعوه في اسواقهم قبلوها فعمدت الى القرآن ونسخته وغيرت فيه فاعطيته الوراقين فلطموا به وجهي يقول ما قبلوه ما قدرت عليه وهذا واقع ونحن هنا نتحدى العالم ان يحرفوه - [00:22:10](#)

ولما تجرأ بعض الظلال من من ينتسب مذهب الشيعي وقالوا هناك سبعين سورة املاها جبريل عليه السلام على فاطمة رضي الله عنهم يقول عليها السلام وعندنا مصحف فاطمة وهو اضعف المصحف اللي عندكم - [00:22:39](#)

قلنا اعطونا اياد ما استطاعوا ما يقدرون خرافات وخرفانات وكلام تافه كلام سافل ولم يزر الناس اليوم ينبهون بهذا القرآن حتى من لا يفهمه وقد اجريت دراسات حديثة على تأثير القرآن على الناس فوجدوا العجب - [00:23:08](#)

اما المسلم العربي فتأثيره في القمة واما المسلم غير العربي فتأثيره عظيم واما العربي غير المسلم فتأثيره واضح واما غير المسلم ولا عربي فيتأثر بالقرآن اتأثر وسمعت مقطعا لبعض المشايخ - [00:23:38](#)

انه اتبنا امراة عجوز نصرانية وغيرها قالها كلاما قال هالقرآن وقالها كلاما غير القرآن بلحن القرآن بوزن القرآن فقال مثلا قرأ عليها الفاتحة فتعجبت الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين. وتسمع وتعجب - [00:24:05](#)

فالكمان من عنده بلحن القرآن وذهب زيد الى المدرسة فلما دخل الفصل رأى المدرس واقفا فقال المدرس صباح الخير تقول دا غير ذا اذ ما تفهم شيئا لكن تقول لو غير الكلام الثاني ذا - [00:24:39](#)

ولا غرابة ومن احسن من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا كتاب انزلناه اليك مبارك ليديروا اياته اذا فالقرآن كلام الله منزل غير مخلوق وليس مخلوقا كما تقول المعتزلة - [00:25:00](#)

وليس عبارة عن كلام الله كما تقول الاشعرية وليس حكاية عن كلام الله كما تقول ما تريده بل هو وكلام الله حقا تكلم الله عز وجل به وسمعه جبريل عليه السلام وبلغه للنبي صلى الله عليه وسلم على قلبه ليكون من المنذرين - [00:25:19](#)

عربي مبين فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا تعظيم كتابه والاقبال عليه وفهمه والعمل به والله تعالى اعلم - [00:25:41](#)